# الفن السينمائي وتغير القيم لدى الشباب في المجتمع المصري ( دراسة مقارنة )

الباحثة / إيمان فؤاد محمد عبد الغفار
لدرجة الماجستير في الآداب تخصص اجتماع

**مقدمة الدراسة :**

إن الحديث عن العولمة بتفاصيلها والخوض في تحدياتها أمر في غاية الصعوبة ؛ فالعولمة بالمفهوم الواسع تعني رفع الحدود وهدم الحواجز بين مختلف المجتمعات بدوافع اقتصادية وسياسية وثقافية ، ونتيجة للتطور الهائل في مجال الاتصالات والتكنولوجيا تحول العالم إلى كيان واحد أو قرية واحدة سهلت التداخل والتقارب بين مختلف الشعوب حيث باتت التكنولوجيا تشكل دوراً كبيراً ومؤثراً في العملية الإعلامية في عصرنا الراهن ؛ فمن دون التكنولوجيا المستخدمة في وسائل الإعلام لا يمكن لأي مؤسسة إعلامية النجاح والوصول إلى الجمهور المراد إليه ؛ ومن ثم التأثير فيه عن طريق الرسالة الإعلامية المقصود بثها إلى هذا الجمهور ؛ فالإذاعة والتليفزيون والسينما جميعها وسائل إعلامية لا تستغني عن التكنولوجيا لأنها ولدت وتطورت وستستمر بفضل هذه التكنولوجيا([1]).

وإذا جاز لنا توصيف عصرنا الذي نعيش فيه فهو باتفاق معظم الآراء عصر الصورة ، ومن ثم فإن الشكل الثقافي السائد لعصرنا هو ثقافة الصورة ، حيث باتت الصورة جزءاً من الواقع الحياتي في وقتنا الراهن ، وفي هذا الصدد ذهب أحد المفكرين الغربيين "جي دي بوردG.Debord " إلى القول بأن " ظهرت علاقة بين الفرد والتكنولوجيا وما أفضت إليه من ممارسات سلطوية جديدة متخفية في ثقافة الصورة ، لتنمية اختراق اقتصاد السوق للمعاملات بين الذات والآخر خاصة بظهور مجتمع المشاهدة مع النمو التدريجي للتكنولوجيا المستخدمة في تمثيل الذات والآخر عبر المنافذ البصرية المتنوعة"([2]).

لذلك تعد السينما أحد أهم وسائل الإعلام فهي تمثل قوة ثقافية وإجتماعية حيث تقدم الخبرة الثقافية إلى ملايين الناس، كما تقدم لهم تفسيرا للحياة يؤثر على معتقداتهم،

[1] - السيد يس : "العولمة والطريق الثالث" ، ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة ،١٩٩٩، ص٣.
[2] - حسن الشامي :"وسائل الإتصال وتكنولوجيا العصر"، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة،٢٠٠١،ص٢٢.

وإتجاهاتهم ، وتتزايد أهميتها في دول العالم الثالث التي ترتفع فيها نسبة الأمية، حيث تصبح مصدراً ريسياً من مصادر التأثير في الثقافة([1]).

ويؤكد معظم الباحثين ، ومن بينهم "هوارد لوسونH.Loeuson " أن الناس يتعلمون من مشاهدتهم للأفلام السينمائية الأفكار، والمعلومات ، والإتجاهات ، وسائر المقومات الثقافية ، فلقد أصبح الفيلم السينمائي وسيلة يتفهم بها الإنسان نفسه ، ودوره الإجتماعي، وقيم المجتمع الذي ينتمي إليه ، ولقد كانت بداية السينما في يوم الثامن والعشرين من شهر ديسمبر على يد "الإخوان لوميير" ، وذلك في عام ١٨٩٥،حيث قاما بعرض شريطهما السينمائي الأول في فرنسا لتحديد بداية السينما العالمية ، وفي عام ١٩٠٤، أقيمت أول دار عرض وتم عرض هذا الشريط بعد شهور في مدينة الإسكندرية بمقهى "زويني" ، وفي عام ١٩٥٢ وبالأخص بعد ثورة يوليو تطورت السينما المصرية من مجرد آلة ترفيهة إلى آلة تسعى نحو تحقيق رسالتها كوسيلة ثقافية ، حيث اتسمت الأفلام في هذه الفترة بجديتها وإنعكاسها لصورة مجتمع جديد بقيمه وأهدافه([2]).

ولذلك يعد الفيلم السينمائي من أكثر مواد الاتصال جاذبية لجمهور كبير من المشاهدين ؛ فالفيلم يحكي قصة قد تحدث في الواقع ، ومن ثم يتفاعل المشاهد مع أحداث الفيلم ويتوحد مع الشخصيات الموجودة فيه ، وبعد المشاهدة ينطبع في ذهن المشاهد بعض الأحداث والسلوكيات التي عايشها في الفيلم ، وقد يسلك بعض السلوكيات التي شاهدها إذا ما تشابهت مع الموقف الذي يعيشه ، وبهذا قد يعتمد على مشاهدة الأفلام في حل مشكلاته([3]).

كما أن الفن السينمائي يعتبر زاد ثقافي ، وقيمي، وترفيهي لجماهير عريضة على مستوى العالم كله ، وهو بحكم كونه فناً سمعياً وبصرياً يصل إلى كافة المستويات الثقافية والإجتماعية ، ولذا فهو أداه هامة من أدوات التغيير الإجتماعي ، وتنمية الوعي الثقافي

[1] - ديفيد روبنسون :" تاريخ السينما العالمية" – ترجمة إبراهيم قنديل، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٩،ص ص ١١-٢٩.

[2] - جون هوارد لوسون :"لافيلم في معركة الأفكار" – ترجمة أسعد نديم، دار الفكر الغربي ، القاهرة ، د.ت، ص١٢٠.

[3] - خالد أحمد عبد الجواد: "تأثير مشاهدة الأفلام السينمائية على إنحراف الأحداث" - رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة، ١٩٩٤، ص ص٢٠-٢٢.

والقيمي ، أو العكس ، فيمكن إستخدامه كسلاح مدمر ، وأداه طيعة من أدوات الإعلام غير الصادق ، فيصبح قوة خطيرة ومضللة تعمل على غرس قيم ومعايير سلوكية تحارب الجهود الرامية إلى التخلص من النواقص الإجتماعية ، وإرساء القيم الإجتماعية الصحيحة ([1]).

وفي عصرنا الراهن يتأثر الشباب بالأفلام التي يطلق عليها أفلام البورنو ، وهي معظم الأفلام الموجودة في دور العرض ، وهي أفلام تروج الإباحية وتقلد الغرب وتحاكيه ، وبالتالي تختلف هذه النوعية من الأفلام عن أفلام الأربعينيات ، والخمسينيات مما يؤثر على القيم التي تتشكل لدى الشباب في مجتمعنا المصري.

وفي ضوء ما سبق ، يعتبر موضوع الدراسة الراهنة بمثابة محاولة لتقديم وصف تفصيلي عن الفن السينمائي ، وأثره على تغير القيم لدى الشباب في المجتمع المصري ، وذلك في إطار التقدم التقني والتكنولوجي في عصرنا الراهن.

بعد هذا الطرح السابق يمكن صياغة إشكالية الدراسة من خلال التساؤل الرئيسي التالي :

- **إلى أي مدى تؤثر الأفلام السينمائية على تشكيل القيم لدى الشباب في مجتمعنا العربي؟**

وفيما يتعلق بالبناء الهيكلي لهذه الدراسة فقد اشتمل على مقدمة ، وسبعة فصول ، بالإضافة إلى الخاتمة.

**ولقد جاء في الفصل الأول** لتعرض فيه الباحثة الإطار التصوري لقضايا الدراسة ، وذلك بداية من صياغة الإشكالية ، ثم أهمية الدراسة النظرية ، والعملية ، يلي ذلك الأهداف التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها ، ثم التساؤلات التي حاول الباحث التحقق من صدقها من خلال الدراسة الميدانية ، واختتمت الباحثة هذا الفصل بتناول مفاهيم الدراسة ، وهي :"السينما ، والأفلام السينمائية ، والتغير ، والقيم ، والشباب".

كما عالج الإطار النظري للدراسة ، وذلك من خلال التركيز على المقولات ، والإتجاهات النظرية في دراسة كلا من التغير الإجتماعي والتوازن الإجتماعي ، والوظيفة

[1] - نجوى الفوال :"موقف الجمهور المصري من السينما " – المركز القومي للبحوث الاجتماعية ، صندوق التنمية الثقافية ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص١٥.

الإجتماعية ، واختتم الباحث هذا الفصل بتحديد الإطار التصوري للدراسة ، والذي اشتمل على بعض المفهومات ، والفروض الشائعة في التراث النظري لعلم الإجتماع .

**ويعرض الفصل الثاني** نشأة الفن السينمائي الغربي والمصري وتطوره بالإضافة إلى أهمية هذه الأفلام وخصائصها كشكل إبداعي ، واختتمت الباحثة هذا الفصل بعرض تصنيفات وأنواع الفيلم السينمائي .

**ومن خلال الفصل الثالث** قامت الباحثة بعرض دور العولمة في تأثيرها على المجتمع وكذا على التغير القيمي في المجتمع المصري ، وذلك من خلال عرضها لسلبيات العولمة وايجابياتها و توضيح مفهوم التغير الاجتماعي وماهيته ، واختتمت الباحثة هذا الفصل بعرض أهم مظاهر التغيرات التي طرأت على منظومة القيم .

**وفي الفصل الرابع** قامت الباحثة بعرض مفهوم الشباب ومكوناته وخصائصه وحاجاته ومشكلاته إلى جانب التكوين النفسي والاجتماعي لهم ، كذلك استعرضت الباحثة أهم الأفلام السينمائية التي أثرت على قيم الشباب ، واختتمت الباحثة هذا الفصل باستعراض أهم الأفلام التي تم عرضها قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ وخلالها وما بعدها .

**ثم يأتي الفصل الخامس** لتتناول فيه الباحثة التراث البحثي المرتبط بإشكالية الدراسة ، وذلك من خلال عدد من الدراسات السابقة – العربية والأجنبية– المرتبطة بالقضية البحثية المطروحة ، مع تحديد الاستخلاصات الأساسية التي ركزت عليها تلك الدراسات السابقة .

**وفي الفصل السادس** قامت الباحثة بعرض الإجراءات المنهجية للدراسة ، وذلك من خلال توضيح لنمط الدراسة ، والمنهج المستخدم ، ثم التعرف على أدوات جمع البيانات ، وإعطاء وصف عام لمجتمع الدراسة ، وكيفية تحديد حجم العينة ونوعها ، يلي ذلك تحليل البيانات .

**وفي الفصل السابع** قامت الباحثة بعرض لنتائج إستمارة الإستبيان ، وذلك في ضوء العناصر الآتية :

- الخصائص الشخصية والاجتماعية لعينة الدراسة .
- الأسباب التي تدفع الشباب إلى التردد على دور العرض السينمائي وإختيارهم لنوعية الأفلام.

- القيم المتضمنة في الأفلام السينمائية والتي تنعكس على سلوكيات الشباب.
- اللغة التي يغلب تداولها في الأفلام السينمائية .

**وفي الخاتمة** جمعت الباحثة بين النتائج النهائية للدراسة الراهنة ، وتوصياتها الرئيسية، حيث بدأت الخاتمة بالنتائج المرتبطة بتساؤلات الدراسة ، ثم التوصيات.

**وفي نهاية الدراسة** تم إدراج قائمة المراجع ، بالإضافة إلى نموذج استمارة الاستبيان ، وأخيرا ضمت الدراسة ملخص باللغتين العربية ، والإنجليزية .

**إشكالية الدراسة :**

بعد ظهور ظاهرة العولمة وسيادة تيارها وتوغلها ، خاصة بعد إنتهاء الحرب الباردة ، ساد التطور التقني الهائل والمتسارع ، ظهرت أهداف معلنة في أنها تريد أن تغير ثقافات العالم وقيمه الحضارية والدينية وتحيلها تابعة للسلوك الغربي ، كما ورد على لسان كبار منظريها مثل فوكوياما وهنتنجتون وبريجنسكي وغيرهم ؛ فحينما بدأ تيار العولمة يجتاح العالم ومنهم الوطن العربي نهاية القرن العشرين ، وبدأت تأثيراتها تظهر سريعا في أجيال متعاقبة ، فأصبح الجري وراء الثراء والمال حلالا أو حراما ، سمة المجتمعات ، وإزداد الإبتعاد عن العلم والتعليم ، وقطعت الأرحام وتفشى الزنا وضعف الولاء للدين وللأوطان ، وأصبح الأجنبي مثلهم الأعلى(١).

ونتيجة لذلك ، تحول العالم المعاصر يوما بعد يوم إلى عالم ينشغل بالمادة أكثر من انشغاله بالقيم والأخلاق ، كذلك تفشت فيه العلاقات الفردية محل العلاقات القائمة على العواطف ، والصلات الطيبة ، كما تحل فيه الفوضى وعدم اليقين محل العلاقات المستقرة على حساب قيم أصيلة كالثقة والتسامح وإحترام الآخر( ٢).

ولذا نجد كل من " أنتوني جيدنز A.Giddens" ، و "بير بورديو P.Bourdie" يقرران أنه من الضروري أن ننظر إلى الحياة الاجتماعية للبشر على أنها بناء ، أو نظام لم

---

[١]- انظر : حامد أحمد مال :"العولمة في ظل التطور التقني وآثارها في مستقبل الوطن العربي" ، رسالة دكتوراه ،جامعة سانت كليمنتس St. Clements University ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ص ١-٢

[٢] - أحمد زايد :"الأسرة العربية في عالم متغير " ، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الإجتماعية، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ٢٠١١ ، ص٧.

تتحدد ملامحه بعد ، حيث يعتريه التغييرات المختلفة باستمرار ، ومن ثم تظهر نتيجة لهذه التغييرات مشكلات اجتماعية متعددة(١).

ومن أبرز هذه المشكلات البارزة التي توغلت في مجتمعنا هى تغير القيم ، ففي ضوء هذه التغيرات أخذ العالم يتحول إلى نظام جديد تسيطر عليه السوق الرأسمالية سيطرة كاملة ، ويتمثل ذلك في إنبثاق بعض القيم المشتركة ، والصور والطقوس الاجتماعية ، والطعام ، والعقائد ، والرموز الدينية (٢)، وبدأت الثقافة في عصر العولمة تتحول تدريجيا إلى سلعة قابلة للتداول ، والتسوق ، ووسيلة فعالة لتهميش القيم الإجتماعية، والخصوصية التاريخية للمجتمع العربي بصفة عامة ، والمجتمع المصري خاصة، حيث أصبحت آلية جديدة في يد من يملك القدرة على أن يهيمن على فكر الناس ، ويغير من ثوابت عقولهم (٣).

ولقد اهتم بعض كبار المفكرين العاملين باليونسكو بالتغيرات التي طرأت على القيم ، فكتب "جيروم باندي J.Binde" وزميله "جوزيف جو J.GOUX" مقالا بعنوان "أين ذهبت القيم ؟" أشار فيه إلى أن القرن العشرين شهد تراجعا كبيرا –في كثير من مناطق العالم – في التمسك بالقيم ، والعقائد الدينية ، وأصبحت تنشر دوافع المصالح المادية ، والقيم النرجسية كحب الإستهلاك ، واللذة والفردية والإشباع الآني ، ويتفق مع هذه الرؤية المفكر "بول فاليري P.Valery " ، والذي يرى أننا نعيش في عالم تسوده التناقضات التي ساعدت على اقتراب القيم الأخلاقية من قيم السوق ، كذلك أصبح التمسك بالقيم الدينية في حالة إنخفاض مستمر(٤).

---

[1]- Edger F. Borggatte Rhonda J.V. Montgomery: Encyclopedia of Sociology, (2nd) Edition, Vol.(7), Macmillan Reference, New York, U.S.A.,2000, P. 2646.

[٢] - نبيل عبد الفتاح :" الإسلام والديموقراطية والعولمة " ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ، سلسلة مبادرات فكرية ، العدد (٢٨) ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ،ص ١٢٠.

[٣] -أحمد مجدي حجازي :"العولمة بين التفكيك وإعادة التركيب" ، دراسة في تحديات النظام العالمي الجديد ، الدار المصرية السعودية للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص٦٧.

[4]3-Jerome Binde, Joseph Goux : Where have the value gone?, Al-Ahram Weekly, Al-Ahram, Cairo, 20-26 December, 2001, P.13.

وفي إطار الدراسة الراهنة ، نجد أن السينما تعد أحد أهم وسائل الإعلام ، بل وتتزايد أهميتها في دول العالم الثالث بالأخص ، والتي ترتفع فيه نسبة الأمية ، فتؤثر هذه الوسيلة على معتقدات العديد من الناس ، وكذلك على إتجاهاتهم ([1])

لذلك تكمن مشكلة الدراسة الراهنة في التعرف على الأفلام السينمائية ، ومدى تأثيرها على القيم التي تتشكل لدى الشباب في مجتمعنا المصري ؛ فمعظم الأفلام المطروحة في وقتنا الراهن أصبحت سلعة ترويجية ، حيث لايهم مغزى الفيلم بقد ما يهم العائد المادي الذي يعود على المنتجين وصانعوا الأفلام ، وذلك بالمقارنة بأفلام الماضي .

ويمكننا القول بأن الأفلام السينمائية لا يمكن دراستها بمعزل عن البناء الإجتماعي، أو الأوضاع الإجتماعية والسياسية والثقافية والإقتصادية بل أن هذه الأفلام هي إنعكاس لمختلف هذه الأوضاع.

وبناءً على ما سبق تتحدد إشكالية الدراسة في محاولة الإجابة على تساؤل رئيسي مؤداه :

إلى أي مدى تؤثر الأفلام السينيمائية المطروحة اليوم على القيم لدى الشباب في مجتمعنا المصري ؟

**١ – <u>أهداف الدراسة:</u>**

تسعى الدراسة الراهنة إلى محاولة الكشف عن الأفلام السينمائية وتأثيرها على تشكيل القيم لدى الشباب في المجتمع المصري ، وذلك في ضوء ما يلي :

١- التعرف على الأسباب الحقيقية التى تدفع الشباب إلى التردد على دور العرض السينمائي لمشاهدة الأفلام المعروضة على الساحة في وقتنا الراهن.
٢- الكشف عن نوعية الأفلام التى ينجذب إليها الشباب.
٣- التعرف على نوعية القيم المتضمنة في الأفلام السينمائية والتي تنعكس على سلوكيات الشباب .
٤- إظهار نوعية الإثارة أو الاستمالات المتضمنة في الأفلام السينمائية .
٥- التعرف على اللغة التي يغلب تداولها في الأفلام السينمائية .

[1] - انظر : ديفيد روبنسون: "تاريخ السينما العالمية " ، مرجع سابق ، ص ص١١-٢٩.

٦- الكشف عن الأدوار التي ينتظر أن تقوم بها الأفلام السينمائية تجاه القيم التي تتشكل لدى الشباب.

**٢- مفاهيم الدراسة :**

تقوم الباحثة بعرض أهم مفاهيم الدراسة الراهنة ، وتتمثل فيما يلي:

**أ- السينما cinema :**

- تعتبر السينما هي المشروع الذي يجرى إنشاؤه ، وتأثيثه تجهيزا آليا متخصصا طبقا لإعتبارات إقتصادية وفنية وإجتماعية مدروسة مسبقا ، وذلك لعرض الأفلام الروائية على جماهير المشاهدين ومشاهدتها في توقيتاتها أو حفلات محددة ، وصاحب هذه الدار ما هو إلا بمثابة وسيط متخصص في بيع خدمة مشاهدة هذه الأفلام التي تعرض في دار عرضه ، لذلك فإن دور العرض السينيمائية تعتبر مراكز أو أوعية تتجمع فيها حصيلة إيرادات هذه الأفلام ، وبالتالي تصبح هذه الدور المعيار الأساسي الذي يمكن به الحكم على مدى النجاح أو الفشل الاقتصادي لأي فيلم سينمائي ، وستكون بالتالي هي المؤشر الحقيقي الذي يعكس بصدق الاتجاه العام الذي ستكون عليه الحالة الاقتصادية لصناعة السينما([1]).
- كما عبر عنها "مارسيل مارتان M. Martin " بأنها فن الصور المتحركة ، فالصورة السينمائية في جوهرها حقيقة متحركة ، وعرض الحركة هو علة وجود السينما، والخاصية العليا لها، والتعبير الأساسي لعبقريتها.
- كما قال "الكسندر أرنولد A. Arnold" أن : السينما لغة صور لها مفرداتها وبديعها وبيانها وقواعد نحوها([2]).

**ب- الفيلم السينمائي cinema film :**

- عرف "جون هورارد لوسون J.H.lawson " الفيلم على أنه : حكاية تحكى بالصوت والصورة وتبنى لتصل إلى ذروة ويتوجها حل ، وأكد أيضا على أن الفيلم سمعي

[1] -عبد الحميد عباس :" حرفية إنتاج الأفلام الروائية" ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ،ص٥٢.
[2] - انظر : مقالة بعنوان " اللغة السينمائية والكتابة بالصورة"، سلامة مراد ، ٦-٦-٢٠١٤ الانترنت http://omferas.com/vb/t51227-print/

بصري ، فهو لا يحتاج إلى حوار منطوق ليروي قصة ، والأفلام الصامتة لم تشتمل على حوار منطوق ([1]).

- كذلك أكد "جوزيف بوجز J.B Oggs" في كتابه "فن الفرجة على الأفلام" على أنه : كشكل للتعبير يماثل الوسائط الفنية الأخرى ؛ فالفيلم السينمائي يوظف العناصر التكوينية للفنون البصرية ، كما أنه شأنه شأن الشعر على وجه الخصوص ؛ فيعبر من خلال التصور الذهني والاستعارة المجازية ، والرمز ، وعلى غرار الدراما ، يعبر الفيلم بصريا من خلال الفعل ، والإشارة ، أما لفظيا فمن خلال الحوار ، وأخيرا على غرار القصة يبسط الفيلم أو يضغط الزمان والمكان ، بالارتحال إلى الأمام و إلى الوراء بحرية في نطاق حدودهما الرحيبة([2]).

**ج- التغير :**

- يعرف التغير بأنه التحول الثقافى أو المخطط الذى يطرأ على البنى التحتية والفوقية للمجتمع ، حيث تتحول من نمط بسيط إلى نمط معقد ومتشعب يتماشى مع طموحات وأهداف النظام الإجتماعى ([3]).
- التغير هو التحول من حالة إلى أخرى، والتحول الذي يطرأ على التنظيم أو البناء الاجتماعي في الوظائف والقيم والادوار الاجتماعية خلال فترة زمنية ، وقد يكون هذا التغير اما ايجابي أو سلبي ، والتغير الاجتماعي ظاهرة عامة مستمرة تحدث من خلالها اختلافات وتعديلات في العلاقات الإنسانية أو القيم الاجتماعية او الادوار والمراكز والافراد([4]).

**د- القيم Values :**

- يعرف **علي جلبي القيم** بأنها عبارة عن مجموعة من المعتقدات التي تتسم بقدر من الاستمرار النسبي ، والتي تمثل موجهات للأشخاص نحوغايات أو وسائل لتحقيقها ، أو

[1] - برنارد ف. ديك :"تشريح الأفلام ، ترجمة :محمد منير الأصبحي ، المؤسسة العامة للسينما، وزارة الثقافة ، دمشق،ط٦ ، ٢٠١٣ ، ص١٦.

[2] - انظر : جوزيف .م. بوجز : فن الفرجة على الأفلام ، ترجمة : وداد عبد الله ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص١١.

[3] - إحسان محمد الحسن: "موسوعة علم الإجتماع، الدار العربية للموسوعات،بيروت،١٩٩٩،ص١٩٤.

[4] الانترنت 4- http://ar.wikipedia.org/ wiki/.

أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص بديلا لغيرها ، وتنشأ هذه الموجهات عن تفاعل بين الشخصية والواقع الإجتماعي والإقتصادي والثقافي ، وتفصح القيم عن نفسها في المواقف والإتجاهات ، والسلوك اللفظي ، والسلوك الفعلي ، والعواطف التي يكونها الأفراد نحو موضوعات معينة ([1]).

- أما **بروستر سميث B.Smith** فيعرف القيمة بأنها من الأمور المرغوب فيها ، وتتعلق بالسلوك التفضيلي للفرد ، وأن أساس التميز بين المفاهيم المختلفة وبين مفهوم القيمة يكمن في المظهر المميز للإنسان ، وهو السلوك الإنتقائي ، ويشبع حدوثه عندما يواجه الفرد موقف مرغوب فيه([2]).

**هـ- الشباب :**

- **تعريف زخنازاروف Zachnazarof وزملاؤه :**

الشباب يمثلون فئة إجتماعية وليس طبقة وذلك لأنهم لا يشغلون وضعا مستقلا فى الإنتاج الإقتصادى ، وإنما هم فى مجموعهم أولئك المتخصصون ذوى الكفاءات العالية الذين سيشغلون فى المستقبل مراكز الإنتاج المادى والعلمى والثقافى والسياسى والصحى وإدارة الدولة والمجتمع.

- **تعريف"ماكس واجنر"Max Wagner:**

يشكل الشباب ظاهرة عالمية من حيث كونها ظاهرة بيولوجية ،إلا أنها مع ذلك تشكل جزءا من الظاهرة الثقافية للمجتمع، وذلك من حيث اختلاف التعريفات الخاصة بكل فئة عمرية على حده ، وكذلك من حيث الإختلافات بين الفئات العمرية بعضها وبعض ([3]).

**٣- موقف الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة :**

- بدأت إستفادة الباحثة في المرحلة التصورية من خلال معرفتها بالمشكلات البحثية ، وقضايا الإهتمام لدى الباحثين الذين سبقوها في دراسة الأفلام السينمائية وعلاقتها بالقيم

[1]- علي عبد الرازق جلبي : دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية ، دار النهضة العربية ، بيروت، ١٩٨٤، ص١٣٤.

[2]- آمال هلال:"قيم العمل والتنمية الشاملة" ، المجلة الإجتماعية القومية- ج٢ ،٢٠٠١ ، ص١١٦.

[3]- نادية رضوان: "الشباب المصرى المعاصر وأزمة القيم"، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،١٩٩٧،ص ص ١٠٨-١٠٩.

عموما ، والقيم محل الدراسة على وجه التحديد ، مما ساهم في لفت إنتباه الباحثة إلى النقاط المحورية أو القضايا الأساسية من خلال التركيز على المحاور الغائبة التي لم تتناولها هذه البحوث.

- أفاد عرض الدراسات السابقة في بلورة وصياغة التساؤلات التي حاولت الباحثة التحقق منها ميدانيا ، بالإضافة إلى معرفة الأطر النظرية المختلفة التي اعتمد عليها الباحثون في دراساتهم ، مما ساعدها في محاولة الاجتهاد لصياغة الإطار النظري.
- تعددت أنماط إستفادة الباحثة في المرحلة الإجرائية ، سواء فيما يتعلق بالتعريفات الإجرائية للسينما ، وللأفلام السينمائية ، والتغير ، والقيم ، والشباب، وكذلك في إختيار الأساليب المنهجية الملائمة للعمل الميداني ، وتصميم أدوات جمع البيانات.

**٤- <u>المنهج المستخدم :</u>**

- تعتمد الدراسة الحالية في منهجها على المسح الإجتماعي للعينة ، كما تعد الدراسة الراهنة من الدراسات التي تنتمي إلى البحوث التحليلية حيث تستهدف وصف وتحليل وتفسير وتقرير خصائص ظاهرة "القيم التي تتشكل لدى الشباب ، والمترتب على مشاهدة المنتج الفني عبر شاشة السينما ".

**٥- <u>عينة البحث وخصائصها :</u>**

٦- سوف تعتمد الباحثة على عينة عشوائية من الشباب المترددين على دور العرض السينمائي ، وعددهم (٢٠٠ مفردة) ، وأعمارهم من سن (١٨-٣٥) ، وهي تقابل مرحلة الشباب، حيث أن مرحلة الشباب هي مرحلة عبور إستثنائية في حياة البشر، تتميز بكونها محطة عمرية يتم فيها ضبط التوجهات المستقبلية وما يتصل بها من إختيارات .([1])

([1]) عائشة التايب :"الشباب العربي في الفضاء الإتصالي المعولم أى حضور ورأى وتفاعل؟ ، مجلة الإذاعات العربية ، ع ٤، ٢٠١٠، ص٩٥.

**٧-أدوات جمع البيانات :**

ستعتمد الدراسة على الإستبيان ، ذلك لأنه من أفضل الأساليب التي يمكن أن تلائم موضوع الدراسة ، وذلك في ضوء إشكالية الدراسة وأهدافها الرئيسية ، ويرجع ذلك إلى ما يتسم به من مميزات تتفق مع طبيعة الموضوع ، كذلك تعتمد الدراسة الراهنة على نوعين من الأسئلة منها المغلقة ومنها المفتوحة (إستبيان مغلق مفتوح) ، وذلك للوصول إلى أدق وأصدق الإستجابات بشكل تحليلي متعمق ؛ فالتعرف على طبيعة التغييرات والتحولات الإجتماعية والإقتصادية التي مرت بها مصر ، وخاصة بعد سياسة الإنفتاح الإقتصادي وتأثير ذلك على نوعية المنتج السينمائي المطروح وتغير القيم ، يحتاج إلى التعمق في فهم طبيعة هذه الظاهرة بأبعادها المختلفة ، لاستجلاء حقيقتها وكشف أبعدها وصولا إلى أهم الحقائق التي تبرز من خلالها ، وحيث أن كل ذلك لا يمكن تحقيقه إلا من خلال الدراسة المتعمقة لهذه الظاهرة ، وذلك بالإعتماد على إستمارة الإستبيان المغلقة المفتوحة.

**٧- إستخلاص نتائج الدراسة :**

- جاء تفضيل الشباب لمشاهدة الأفلام العربية بنسبة ٥٠% ، وكما أكدت الدراسة الراهنة على أهمية السينما المصرية ودورها في إستفادة الشباب المصري من خلال مشاهدتهم لها ، وجاء ذلك في فئة (لأنني أستفيد من قصتها) ، حيث احتلت هذه الفئة التمثيل الأعلى ، وذلك بنسبة ٢١% .
- كما أكدت الدراسة الراهنة على تفضيل الشباب مشاهدة الأفلام المصرية في السينما ، والتليفزيون معا ، وذلك بنسبة ٤٦% ، وهذا يؤكد على إهتمام الشباب بمشاهدة الأفلام المصرية سواء في المنزل أو في دور العرض على حد سواء.
- أكدت الدراسة الراهنة أن سبب تفضيل الشباب لمشاهدة الأفلام السينمائية في التليفزيون فئة (لأنه متاح في أي وقت) ، وذلك بنسبة (٣٧,٥%) ، وهذا يدل على شغف وإهتمام الشباب المصري بمتابعة الأفلام السينمائية وإهتمامهم بها.
- أوضحت الدراسة الراهنة على أن نوعية الأفلام التي ينجذب إليها الشباب هي كما في الفئة (الأفلام الكوميدية) ، والتي احتلت الترتيب الأول ، وذلك بنسبة (٤٢%).

- أسفرت الدراسة الراهنة عن أن أساس إختيار الفيلم الذي يجب أن يشاهده المبحوث هو (أبطال الفيلم) ، والتي مثلت الترتيب الأول ، وذلك بنسبة (٤٤,٥%) ، في حين مثلت نسبة مقاربة ، وهي (قصة الفيلم) الترتيب الثاني نسبة (٤١%).
- كما أوضحت الدراسة أن القيم التي أفرزتها أفلام الماضي ، وأفلام الوقت الحاضر ، فكانت القيمة التي مثلت المرتبة الأولى لأفلام الماضي (الأخلاق الحسنة ) ، وذلك بنسبة (٩,٥%).
- في حين أن النتائج أوضحت القيم التي أفرزتها أفلام الحاضر ، وعلى رأسها (الإبتذال والعري) ، وذلك بنسبة (٢٧%) ، وكانت القيمة التي مثلت المرتبة الثانية (البذاءة) ، وذلك بنسبة (١٠,٥%).
- كما كانت النسبة الأكبر للأفلام القديمة التي تفرز قيم إيجابية ومفيدة من وجهة نظر المبحوثين فيلم (دعاء الكروان) ، والذي مثل (٣٧,٥%) ، كما مثلت فئة (وا إسلاماه) المرتبة الثانية ، وذلك بنسبة (١٣,٥%).
- كما أوضحت الدراسة بأن المبحوثين الذين يرون أن هناك إختلاف بين الأفلام القديمة والحديثة أنهم يرون أن الأفلام القديمة كانت تتناول قيم إيجابية وبعيدة عن الإسفاف الموجود بالأفلام الحديثة ، وذلك بنسبة (٣٣%).
- أما من حيث تأثير مشاهدة المبحوث للأفلام المصرية على سلوكياته ، كان النصيب الأكبر لفئة (لا أتأثر إطلاقا) ، وذلك بنسبة (٣٣%) ، وكانت المرتبة الثانية فئة (سلبي) ، وذلك بنسبة (٢٥,٥%).
- كما أكدت الدراسة أن أكثر شيء يلفت النظر المبحوث في الفيلم المصري (طريقة كلام وحوار الممثلين) ، وذلك بنسبة (٤٢%).
- ومن حيث تأثر المبحوثين (بالموضة والملابس التي يرتديها الفنانون والفنانات)، كانت النسبة الأكبر لفئة (لا) ، وذلك بنسبة (٦٥,٥%) ، في حين أن نسبة (نعم) مثلت (٣٤,٥%).
- كذلك أوضحت النتائج أن (٦٩,٥%) يأكدون بأن الأفلام الحالية تأثرت بالثقافات الدخيلة ، في حين أن (٣٠,٥%) نفوا ذلك.

- فيرى (٢٦%) – وهي النسبة الأكبر – أن الأفلام تأثرت بالعادات والتقاليد المستحدثة المقدمة في الأفلام الأجنبية ، في حين أن (١٨%) رأوا أن الأفلام الحديثة (تأثرت بالثقافات الدخيلة من خلال الإقتباس ، والتقليد).
- كما أكدت نسبة (٦٩,٥%) تأثير الأفلام السينمائية على الشباب ، في حين أن مثلت فئة احيانا (٢٣%).
- كما بينت الدراسة الراهنة أن نسبة (٥٢%) أكدوا على أن تأثير الأفلام السينمائية على الشباب تأثير (سلبي) ، بينما أكدت (٩%) فقط بأن تأثير الأفلام السينمائية (إيجابي).
- أوضحت الدراسة الراهنة آراء المبحوثين في الألفاظ الجديدة التي انتشرت حاليا في الأفلام المصرية ، وتمثل ذلك في فئة (ألفاظ سوقية ومنافية لأخلاقنا) والتي احتلت الترتيب الأعلى ، وذلك بنسبة (٦١,٥%).
- كما أكدت الدراسة الراهنة على دور الأفلام الحالية في نشر تلك الألفاظ ، وتلك اللغة الجديدة التي انتشرت بين الشباب ، كما جاء ذلك في فئة (نعم) ، بنسبة (٩٥%).
- وأوضحت الدراسة الراهنة أيضا أن (٤٧,٥%) من العينة (أحيانا) يستخدمون تلك الألفاظ.
- كما أوضحت الدراسة الراهنة سبب إستخدام هذه الألفاظ الجديدة ، وذلك في فئة (لأنها سهلة وجديدة) حيث مثلت الترتيب الأول ، وكانت نسبتها (٦٤%).
- كما أوضحت الدراسة الراهنة سبب عدم إستخدام بعض المبحوثين لهذه الألفاظ في الفئة (أشعر إذا استخدمتها أتسهتر بمن أحدثهم) ، وذلك بنسبة (٢٦,٥%).
- كما أكدت الدراسة الراهنة أن جو السينما الحالي غير مناسب على الإطلاق حيث احتلت فئة (غير مناسب على الإطلاق) أعلى نسبة ، وهي (٦٥%).
- كما أكدت الدراسة الراهنة أن القيم التي تفرزها بعض الأفلام الحديثة ضارة ، وكانت نسبتهم (٨٣,٥%).
- أما عن تغير السلوك فقد أوضحت الدراسة الراهنة أن الغالبية العظمى لا يتغير سلوكهم بعد مشاهدة أفلام معينة ، وكان ذلك بنسبة (٧٩,٥%) ، في حين أن من يتأثر سلوكهم كانوا (٢٠,٥%).

- كما أثبتت الدراسة الراهنة عدم وجود قيم إيجابية تبثها أفلامنا في الوقت الحالي ، وتمثل ذلك في فئة (لا) بنسبة (٧٨%).
- أكدت الدراسة الراهنة أن أكبر دور ينتظر أن تقوم بها الأفلام السينمائية تجاه القيم التي تتشكل لدى الشباب هي (البعد عن الألفاظ البذيئة) ، واحتلت هذه الفئة أعلى نسبة وهي (٢٥,٥%).

٨- **توصيات الدراسة :**

لا بد من التسليم باو وسائل الإعلام لا يمكن تجاهلها ، وبالأخص السينما ، حيث تجاوزت حدود المكان ، لذا وبناءً على النتائج السابقة ، توصي الدراسة الراهنة بما يلي :

١- البعد عن الألفاظ البذيئة في سيناريوهات الأفلام ، وذلك للحد من نشر تلك الألفاظ وتقليدها وتوريث البذاءة للشباب وللأجيال اللاحقة.

٢- إرساء القيم الأخلاقية والسلوكية في الفيلم المصري ، والحث على بث القيم الإيجابية النافعة للشباب خاصة ، وللمجتمع عامة .

٣- البعد عن الأفلام التجارية التي تحوي المشاهد الإباحية ، والتي لا هدف لها سوى جلب الزبائن إلى شباك التذاكر ، والتي لا تحتوي على قصص هادفة.

٤- الابتعاد عن المشاهد الجنسية الصريحة ، والتي بها عري وإباحية ، وذلك عن طريق محاولة المخرج طرح ما يسمى بالمشاهد الإيحائية ، وذلك عن طريق إخراج المشاهد التي يحدث بها خلاعة ولكن بشكل رمزي ، وذلك مراعاة لعدم خدش حياء المشاهد أو لعدم دفعه لمحاولة تقليد هذه المشاهد المخلة.

٥- الاهتمام والحرص على تقديم أفلام تحتوي على قصة هادفة.

٦- تفعيل دور الرقابة في الدولة لمنع وحذف المشاهد الإباحية والبذيئة.

٧- مراعاة القيم التي تناسب مجتمعاتنا العربية والإسلامية في الأفلام ، والعمل على عدم اقتباسها من الثقافات المختلفة عنها .

**المصادر والمراجع العربية والأجنبية**

**أولاً : المراجع العربية :**

**الكتب**

١- أحمد مجدي حجازي :"العولمة بين التفكيك وإعادة التركيب" ، دراسة في تحديات النظام العالمي الجديد ، الدار المصرية السعودية للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٥

٢- أحمد زايد :"الأسرة العربية في عالم متغير " ، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الإجتماعية، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ٢٠١١.

٣- السيد يس : "العولمة والطريق الثالث" ، ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة ،١٩٩٩.

٤- حسن الشامي :"وسائل الإتصال وتكنولوجيا العصر"، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة،٢٠٠١.

٥- عبد الحميد عباس :" حرفية إنتاج الأفلام الروائية" ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ،ص٥٢.

٦- نادية رضوان: "الشباب المصرى المعاصر وأزمة القيم"، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،١٩٩٧.

٧- نبيل عبد الفتاح :" الإسلام والديموقراطية والعولمة " ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ، سلسلة مبادرات فكرية ، العدد (٢٨) ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ،ص ١٢٠.

٨- نجوى الفوال :"موقف الجمهور المصري من السينما " – المركز القومي للبحوث الإجتماعية ، صندوق التنمية الثقافية ، القاهرة ، ١٩٩٢ .

**مراجع مترجمة إلى العربية**

١- برنارد ف. ديك :"تشريح الأفلام ، ترجمة :محمد منير الأصبحي ، المؤسسة العامة للسينما، وزارة الثقافة ، دمشق،ط٦ ،٢٠١٣ ، ص١٦.

٢- جوزيف .م. بوجز : فن الفرجة على الأفلام ، ترجمة : وداد عبد الله ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،٢٠٠٥.

٣- جون هوارد لوسون :"لافيلم في معركة الأفكار" – ترجمة أسعد نديم، دار الفكر الغربي ، القاهرة ، د.ت

٤- ديفيد روبنسون :" تاريخ السينما العالمية" – ترجمة إبراهيم قنديل، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٩.

٥- علي عبد الرازق جلبي : دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية ، دار النهضة العربية ، بيروت، ١٩٨٤.

**دوريات ومعاجم علمية**

١- آمال هلال: "قيم العمل والتنمية الشاملة" ، المجلة الإجتماعية القومية ،٢٠٠١.

٢- إحسان محمد الحسن: "موسوعة علم الإجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت،١٩٩٩.

٣- عائشة التايب :"الشباب العربي في الفضاء الإتصالي المعولم أى حضور ورأى وتفاعل؟ ، مجلة الإذاعات العربية ، ٢٠١٠.

**رسائل جامعية**

١- حامد أحمد مال :"العولمة في ظل التطور التقني وآثارها في مستقبل الوطن العربي" ، رسالة دكتوراه ،جامعة سانت كليمتنس St.Clements University ، بغداد ، ٢٠٠٩.

٢- خالد أحمد عبد الجواد: "تأثير مشاهدة الأفلام السينمائية على إنحراف الأحداث" – رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة،١٩٩٤.

**ثانيا: المراجع الأجنبية**

1- Edger F. Borggatte Rhonda J.V. Montgomery: Encyclopedia of Sociology, (2nd) Edition, Vol.(7), Macmillan Reference, New York, U.S.A.,2000.

2-Jerome Binde, Joseph Goux : Where have the value gone?, Al-Ahram Weekly, Al-Ahram, Cairo, 20-26 December, 2001, P.13.

**ثالثا : مواقع الإنترنت :**

1-http://omferas.com/vb/t51227-print/

2- http://ar.wikipedia.org wiki/